(جلسة الافتتاح)

كلمة الأستاذ الدكتور زهير مشارقة

نائب رئيس الجمهورية ممثل راعي الحفل

أيها الرفاق

أيها الأخوة.

أحييكم أطيب تحية، ونحن نلتقي في ندوة (اللغة العربية والإعلام) التي يقيمها مجمع اللغة العربية بدمشق، بالتعاون مع وزارة الإعلام لتبادل الآراء، حول أنجع الوسائل التي تجعل من اللغة العربية التي تستخدمها وسائل الإعلام على اختلافها – من مقروءة ومسموعة ومرئية – لغة سليمة سلسة سهلة المتناول، يسيرة الفهم، لا تجافي أساليب الفصاحة، ولا تبتعد عن قواعد البلاغة، تتحاشى الأخطاء اللغويةَ والنحويةَ والصرفيةَ فيما هو مسموع ومقروء، والأخطاءَ الإملائيةَ أيضاً فيما هو مكتوب. حتى تسهمَ وسائل الإعلام في ذيوع الفصحى وشيوعها، وتقريبها إلى أذهان الناس وتحبيبها إلى نفوسهم، فتُسدي بذلك خِدْمةً جُلّى للأمة في لغتها وثقافتها وحضارتها، ولا سيما إذا عرفنا أنّ في اللغةِ تتجسد هويةُ الأمة، وأن اللغةَ هي المقوم الأساسي للقومية العربية، وهي في الوقت ذاته، صلةٌ للحاضر بالماضي، وصلة للعربي بأخيه العربي في جميع بقاع الوطن العربي. ونظراً لما للغتنا العربية من قيمة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كبرى في تراثنا الثقافي والحضاري، وفي حياتنا العلمية والمعرفية، وفي توجهنا الوحدوي، وطموحنا إلى أن تحتل الأمة العربية، المكانة اللائقة بها بين الأمم... كان اهتمام السيد الرئيس حافظ الأسد، بلغتنا العربية الجميلة، وسعيُهُ بوسائلَ شتى لكي تكونَ لغةَ العلم والمعرفة والثقافة، لغةَ البيان والتبيين، وحرصُهُ على تعليمها من خلال مناهج متطورة وكتب قيمة في مختلف مراحل التعليم.

وكانت رعايته الكريمة لهذه الندوة. ويسعدني وأنا أنوب عن سيادته في رعاية الندوة أن أنقل إليكم تحياتِه الطيبةَ، وتقديرَه للجهود الكبيرة التي ستبذلون، للوصول إلى مقترحات وتوصيات تسهم في تخليص لغة الإعلام من شوائبها كافة، وتعيدُها نقيةً ناصعةَ البيان، وأَمانِيَّه في أن تكون هذه الندوة خطوةً جادةً على طريق بذل مزيد من الاهتمام بلغتنا العربية. حتى يعود لهذه اللغة مجدُها الغابر، حينما كانت لغة العلوم والمعارف، لغة الثقافة والحضارة، في العصور الذهبية من تاريخنا العربي.

أيها الرفاق

أيها الأخوة.

للغة قيمة كبرى، فباللغة والنطق يتميز الإنسان عن باقي الكائنات الحية، لذا فلا عجب أن نرى الفلاسفة الأقدمين يعرفون الإنسان بأنه حيوان ناطق. وما ذلك إلا لأن اللغة ليست قوالبَ لفظيةً فارغة، وإنما هي أفكارٌ ومشاعرُ وأحاسيسُ، وبيانٌ عن مكنونات النفس الإنسانية، يتمُّ نقلُها عبر الألفاظ والمفردات، والجمل والعبارات. وإذا كان الناطقون بلغة ما يرون أن للغتهم من المزايا والخصائص ما ليس لغيرها، فإن دراسة لغوية مقارنة تظهر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أن اللغة العربية، تأتي في المقدمة قياساً إلى غيرها، في غناها بالمفردات والمترادفات ودقة تعابيرها، وسعة الاشتقاق منها، وسهولة قواعدها ويسرها، وما تتسم به من فصاحة وبلاغة وما إلى ذلك.

ثم إنها لغة الثقافة والمعرفة، فما من مكتبةٍ كالمكتبة العربية، حوت أمّهاتِ الكتب في كلّ علم وفن، وهي في الوقت ذاته لغةُ الحضارة لقرونٍ عديدةٍ من الزمن. وقد تعرضت هذه اللغة إلى الكثير من الحَمَلات والهَجَمات من قبل الدوائر الاستعمارية، التي رأت فيها حاجزاً يحول بينها وبين تمزيق أوصال الأمة العربية، وقطع الصلة بين حاضرِها وماضيها، وقطع الصلة بتراثها الثقافي والحضاري الضخم. ليسهل عليها استعمارها واستعبادها، واستغلالُ خيراتها، ونهبُ ثرواتها، والتحكُّمُ بمقدراتها ردحاً من الزمن.

وقد تنوعت الوسائل والأساليب، التي حاول بها الخصوم النيل من اللغة العربية لغةِ القرآن الكريم. فمن ادعاء بصعوبتها وصعوبة تعلمها، إلى ادعاء بتعقيد نحوها وصرفها وتعذر الإلمام بهما، إلى القول بعسر كتابتها وتشابك قواعدها الإملائية. ثمّ من دعوة مشبوهة إلى إحلال العامية محلها، لإقامة حواجزَ دائمةٍ بين أبناء الأمة الواحدة، وتمزيق أوصالها. إلى أخرى تقضي باستبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني، لقطع الصلة نهائياً بين الماضي والحاضر إلى الادعاء بأنها لا تتماشى ومقتضيات العلم الحديث والتكنولوجيا الحديثة. إلى آخر ما هنالك من ادعاءات وتخرصات، ودعواتٍ مغرضةٍ، لا تثبُتُ أمام النقد والتمحيص، وبيناتِ العلمِ والمنطقِ. وتدحضها أية دراسة لغوية مقارنة، بين العربية وأيٍّ من اللغات العالمية المعاصرة الواسعة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الانتشار. ولعله من نافل القول، إنه ما من لغة منذ نشأتها، أحاطت إحاطةً تامة بمصطلحات علوم الأولين والآخرين، ما ظهر منها وما سيظهر بعد مئات السنين. وإنما لكل لغة قواعدُ تسير عليها، وتلبي الحاجات الحيوية للناطقين بها، وتتمايز اللغات بغنى مفرداتها وتعدد مترادفاتها، وكثرة مصادرها، وسعة القدرة على الاشتقاق فيها، وخصائِصها الأخرى.

وللغتنا العربية في هذا المجال القِدْحُ المعلّى، بشهادة علماء اللغة من عرب ومستشرقين منصفين. وقد صمدت لغتنا العربية، أمام كل المحاولات المشبوهة، التي حاولت النيل منها وسوف تبقى عنواناً لقوميتنا، ورمزاً لوحدتنا، ويَنْبوعاً ثرّاً لثقافتنا وحضارتنا، بفضل المخلصين من أبنائها، المنافحين عنها، والمتفانين في إعلاء شأنها، والعاملين على تعزيزها، بما يجعل منها لغة الثقافة والحضارة في عصرنا، كما كانت لغة الثقافة والحضارة في العصور الذهبية لأمتنا العربية.

وإذا كانت اللغة العربية من الأهمية بمكان في حياتنا اليومية والقومية، ولها المنزلة السامية في حاضر أمتنا العربية وماضيها. فإن الاهتمام بها وتعلّمها وتعليمها يجب أن يتناسب وأهميتَها تلك، فهي عامل تواصل بين الحاضر والماضي، وهي عامل تواصل بين أبناء الأمة العربية، في مختلف بقاع الوطن العربي، وهي فوق هذا وذاك لغة العلم والمعرفة ولغة الثقافة والحضارة، لا يضاهيها في ذلك لغة في غابر الزمان وحاضره، وإن اهتمامنا بتعلُّمِ العربية وتعليمها، لا يعني أبداً عدم الاهتمام بتعلّم اللغات الحيّة الأخرى.

وإذا كانت المؤسسات التعليمية، في مراحل التعليم المختلفة، والمؤسسات الثقافية الأخرى لها الدور الأساسي في تعليم اللغة العربية. فإن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دور مؤسسات الإعلام لا يقل أهمية عن ذلك. فهذه المؤسسات على صلة يومية بالمواطن، عبر المقروء والمسموع والمرئي من وسائلها، ودورُها في هذا المجال يتجلّى في تقديم النموذج السليم الصحيح، من النواحي اللغوية والنحوية والبلاغية. التي يسهل على القارئين والسامعين والمشاهدين محاكاتُها والإفادةُ منها. وحتى يؤدي الإعلام دوره على أكمل وجه، فإن ذلك يتطلب منه معالجة مشكلة ضعفِ الأداء وشيوعِ الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية، واللجوءِ إلى العامية في كثير من الأعمال الفنية. وهذا يُحتّم انتقاء الأكفاء من ذوي المؤهلات للعمل في مجال الإعلام، ولا سيَما الكفاءةِ في إتقان اللغة العربية وسعةِ الثقافةِ، وعدمَ الاكتفاء بمسألةِ اللياقة الشكلية والصوت الجهوري وضرورةَ متابعةِ تطويرِ أنفسِهم باستمرار.

إننا نأمل أن يتمكن المشاركون في الندوة والمساهمون فيها، عبر محاور البحث المختلفة التي سيتناولون بها الموضوع، من الوصول إلى مقترحات وتوصيات تعزز مكانة اللغة العربية وتُقَدِّمُها بوسائلِ الإعلام المختلفة، بصيغ مَرْضيّة. وأساليبَ صافيةٍ نقيّةٍ، تنأى بها عن الخطأ وتجنّبها الغلط، وتحببها إلى القارئ والسامع والمشاهد، حتى تبقى لغتنا العربية نبراساً لثقافتنا، ومنارةً لحضارتنا، والمقوم الأساسي لقوميتنا العربية.

أيها الرفاق

أيها الأخوة.

يأتي افتتاح ندوة اللغة العربية والإعلام، في وقت تشهد فيه سوريةُ مظاهرَ الفرحِ والبهجةِ تعمُّ أرجاءَها، والأعراسَ الوطنيةَ تقيمُها جماهيرُ الشعب في كل مكان، احتفالاً بالذكرى الثامنة والعشرين للحركةِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التصحيحيةِ المباركةِ، التي تبلّج فجرُها في السادسَ عَشَرَ من تِشرينَ الثاني عام ١٩٧٠ بقيادة الرئيس المناضل حافظ الأسد، قائد مسيرة الأمة العربية على دروب النصر والتحرير.

وما احتفالات جماهير الشعب هذه إلا تعبيرٌ عن ثقتِها وولائِها ومحبّتِها ووفائِها للسيد الرئيس، وعهدٌ منها على مواصلةِ النضال بقيادتِهِ التاريخيةِ الحكيمةِ والشجاعةِ ليتحقَّقَ لها المزيدُ من المكاسبِ والمنجزاتِ، في مختلفِ مجالاتِ الحياة.

فلقد شهدت سورية خلال الحقبة الماضية من تاريخها، ومنذ أن بزغت شمس التصحيح، مظاهرَ واسعةً للتحوُّلِ والتغيُّرِ، لم تقتصر على ميدانٍ دون آخر، وكان من أوائلِ المنجزاتِ التي تحققت في ظل التصحيح المجيد. تمتينُ الجبهةِ الداخلية، وتعزيز الوحدة الوطنية، وتوثيق عرى العلاقة بين قواعد الحزب وجماهير الشعب. وأشرقت شمس الحرية على سورية، وأُرسِيَتْ قواعدُ الديمقراطية فغدت سمةً للحياة العامة في سورية، وتعززت بالدستور الدائم، الذي كفل بأحكامه حرية المواطن وحقوقه، وبالمؤسسات الديمقراطية التي يمارس فيها المواطنون دورهم كاملاً بما يخدم مصالحهم الوطنية والقومية.

وشهدت الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تطوراً نوعياً كبيراً، وكان للتعددية الحزبية والسياسية، والتعددية الاقتصادية بقطاعاتها الثلاثة (العام والخاص – والمشترك) دور أساسيٌّ فيما تحقق للوطن من نهوض شَمِلَ مختلف الميادين، وأخذ بنيان سوريةَ الحديثةِ يرتفعُ سامقاً في عهد بانيها الرئيسِ المناضلِ حافظِ الأسد، وغدت جماهير الشعب، صاحبةَ القولِ الفصلِ في كلّ شأنٍ من شؤونها، أو قضيةٍ من قضاياها.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وخاضت الجماهير نضالاً تحررياً، كانت حربُ تِشرينَ التحريريةُ المجيدةُ، من أنصعِ صَفَحاتِهِ فقد سطّرت فيها قواتُنا المسلحة الباسلة بقيادة الرئيس المناضل حافظ الأسد، أروعَ ملاحمَ البطولة والتضحية والفداء، وهي تتصدى لقوات العدو الصهيوني براً وبحراً وجواً. فقد أعادت هذه الحرب الثقة إلى النفوس، وحطمت أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر، وأحدثت في قلب الكيان الصهيوني زلزالاً شديداً هزه من الأعماق.. وتابعت سورية نضالها لاسترداد الأرض واسترجاع الحقوق وتحقيق السلام الشامل والعادل، الذي هو هدف استراتيجي لسورية والأمةِ العربية، فكان مؤتمر مدريد الذي انطلقت منه عملية السلام في ١٩٩١/١٠/٣٠. استناداً إلى قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرضِ مقابل السلام، بما يؤدي إلى استرداد الأراضي العربية المحتلة، وانسحاب إسرائيل إلى خطوط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧. واسترجاع الحقوق المغتصبة، وفي مقدمتها حقوق الشعب العربي الفلسطيني، في العودة وتقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة فوق أرضه، وبما يوفر الأمن والاستقرار للجميع في المنطقة، ويعيد إلى كل ذي حق حقه. وإذا كانت عملية السلام لم تبلغ غايةً، رغم مضي ما يزيد على سبع سنوات على انطلاقها، فإن هذا عائدٌ إلى غطرسة إسرائيل وصلفِها وتعنُّتِها، ونهج حكومة نتنياهو المعادي للسلام.

وأمّا على صعيد النضال الوحدوي، فكان دور سورية جلياً فيه، وكل المحاولات الوحدوية التي شهدتها الحقبة الماضية، كانت سورية الطرفَ الأساسيَّ فيها، وإن لم تنته إلى ما يحقق تطلعات الجماهير العربية لأسباب شتى.. وسوف تستمر سورية في نضالها لتحقيق الوحدة وفي نضالها لتعزيز

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التضامن العربي بما يمكن الأمة العربي من درء الأخطار ومواجهة التحديات.

وإذا كان دور سورية على الصعيد الدولي، قد أصبح دوراً متميزاً فالفضل في ذلك يعود إلى حكمة السيد الرئيس حافظ الأسد، وسعة آفاقه، وسداد آرائه، وما يتصف به من حِلمٍ وروية وشجاعة وإقدام، وعقلانية تتسم بها معالجاته لمختلف الشؤون الوطنية والقومية، وبما يتمتع به من نظرة استراتيجية بعيدة المدى، تجعلُه يستشرف آفاق المستقبل ويتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

أيها الرفاق

أيها الأخوة.

سوف يبقى يوم السادس عشر من تشرين الثاني، منارة يهتدى بهديها المناضلون على الصعيد الوطني والقومي، وسوف تبقى عزائم الجماهير صُلبةً وهِمَمُها عاليةً لا تعرفُ الونى، وهي تتابع مسيرتها النضالية الظافرة، مسيرةَ العمل والبناء، مسيرةَ الحرية والديمقراطية، بقيادة السيد الرئيس حافظ الأسد، على دروبِ المجد والسؤدد والعزة القومية.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net